السيد محمد بن السيد حسن الصدر
١٣٠٠ - ١٣٧٥هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٦م

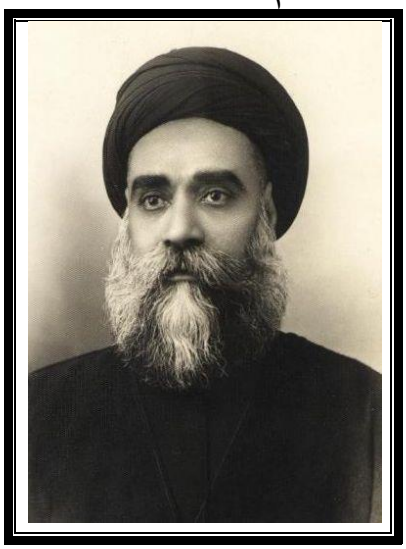

السيد محمد بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٠٠هـ، وتلقى مبادئ العلوم العربية والمعارف الإسلامية على جده وأبيه، وعلى آخرين، ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦ هـ، ودرس على بعض فضلائها ثم عاد إلى الكاظمية سنة١٣٢٤هـ حيث استأنف الدرس والبحث.

قال الشيخ سليمان ظاهر:

نور النبوة في جبينك يصعد ... إن لم تكن طه فأنت "محمد"
ومن الإمامة في برودك عبقة ... علوية النفحات ليست تنفد
والموسوي نجارك السامي به ... "شرف" المناسب مطلق ومقيد
وعليك من "حسن" الخلال شمائل ... لم تحوِ رقة ما حوته صرخد

انصرف إلى الشؤون السياسية، وكان رفيقاً لنهضة العراق، وهو أحد أركان الثورة العراقية الكبرى، وأحد مؤسسي الدولة العراقية الحديثة، ومن كبار الزعماء السياسيين. وقد شغل رئاسة مجلس الأعيان سنين طويلة، وألّف الوزارة العراقية، وكان موضع ثقة البلاط الملكي في الأزمات السياسية.

وقد أرخ الشيخ كاظم آل نوح عام تسنمه كرسي رئاسة الوزارة فقال:

ربح العراق وزارة ميمونة ... من بعد ما أعطى لها بعض الخساره
ورئيسها الصدر الجليل محمد ... نال الرياسة بالمعالي والجداره
وسألت إذ سقطت وزارة صالح ... التاريخ "قال ترأس الصدر الوزاره"

قال الشيخ راضي آل ياسين: "ويمتاز هذا الشريف بصفات هو فيها مثال الشهامة الهاشمية، فهو الرجل الذكي الفؤاد، الأبي النفس، الطلق اللسان، الجرئ القلب، العلي الهمة".

توفي في بغداد قبل فجر يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٣٧٥هـ، وما كاد نعيه يعلن من مذياع بغداد، حتى غشي الأوساط الشعبية والرسمية الحزن، وزحفت نحو داره في محلة (الجعيفر) بالكرخ، وشارك في تشييع جثمانه إلى الكاظمية، العلماء والفضلاء ومندوب الملك، وولي العهد، والوزراء والنواب وسائر الطبقات. ودفن مع والده وجده في الحجرة الثالثة إلى يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب المراد[١].

وخلف ولدين هما: السيد هاشم، والسيد حسين، وصاهره على ابنته ابن عمه السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر.

وأبّنه الخطباء، ورثاه الشعراء، منهم الاستاذ جميل أحمد الكاظمي، والشيخ كاظم آل نوح؛ الذي ارخ عام وفاته بثمانية تواريخ منها[٢]:

يا لخطب قد دهى قد عمّنا ... فعرى أفئدة الناس الوجل
باليوم مات أرّخ "وبه ... لجنان الخلد الصدر رحل"

وقال الشيخ علي البازي:

تغلبت الأقدار والحكم قد جرى ... وأثكلت الدنيا بأعظم سيّد
وناحت لفقد "الفرد" مذ غاب أرخوا ... "وفي نوحها تنعى افتقاد محمّد"

شعره:

قال يمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[٣]:

أبا جعفر إن ضاق ذرعاً بي الفضا ... فلي من فناك الخطب منزلي الرحب
لئن شحّت الدنيا عليّ بريّها ... فموردك السلسال منهلي العذب

---

[١] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، بغية الراغبين: ٤٢٣/١-٤٢٥، زعيم الثورة العراقية، موسوعة أعلام العراق: ١٩٢/١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٢٦، موسوعة العتبات-الكاظمين: ١٠٢/٣.

[٢] ديوانه المخطوط.

[٣] كتبت على الكاشي الكربلائي في الطارمة الرئيسة للمرقد المذكور.

حنانيــك هــل للــنفس إلّاك ســلوة وهــل بســوى مغنــاك ينــتعش القلــب
إذا مــا دهــاني الكــرب يعــبس وجهــه ففي وجهك الوضّاح ينكشف الكرب
إن اجتــاح هــذا الكــون هــول ومحنــة ففــي إسمــك الميمــون ينفــرج الخطــب
أعــرني فمــن يســطيع عــدَّ مــآثرٍ لعليــاك يمليهــا التصــبّر والحــب

وأرسل هذه الأبيات إلى الملك عبد الله لما توّج على شرق الأردن[٤]:

أي جــلال لــك في روعتــه يجلــو لرائيــه مليكــا وأســد
وان هامــا عقــد التــاج لــه لخــير هــام فوقــه التــاج انعقــد
لا غــرو ان رد إليــه حقــه فكــل حــق ضــايع يومــا يــرد

وله مصدّراً بها إحدى رسائله إلى الشيخ كاظم آل نوح:

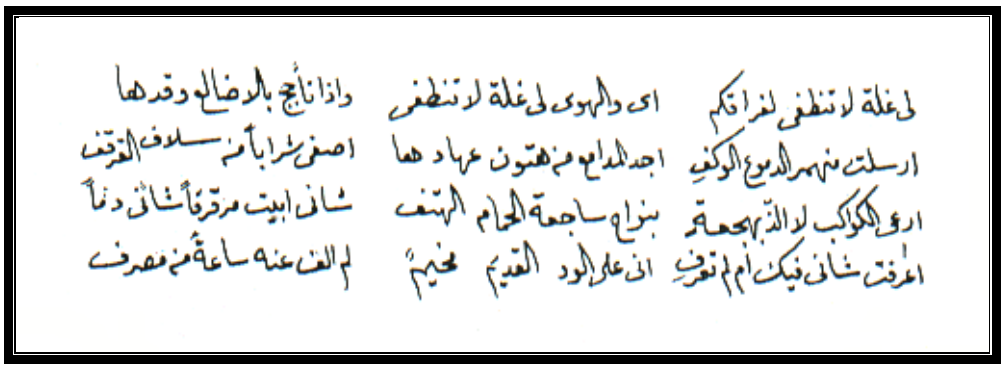
لي غلة لا تنطفي لفراقكم اي والهوى لي غلة لا تنطفي واذا اتأجج بالاضالع وقدها
ارسلت منهمر الدموع الوكفِ اجد المدامع من هتون عهادها اصفى شراباً من سلاف القرقفِ
ارعى الكواكب لا الذّ بهجعة بنواح ساجعة الحمام الهتفِ شاني ابيت مرقرقاً شاني دماً
اعرفت شاني فيك ام لم تعرفِ اني على الود القديم مخيم لم الف عنه ساعة من مصرفِ

لي غلــة لا تنطفــي لفــراقكم إي والهــوى لي غلــة لا تنطفــي
وإذا تأجــج بالأضــالع وقــدها أرســلت منهمــر الــدموع الوكــفِ
أجــد المــدامع مــن هتــون عهادهــا أصــفى شــراباً مــن ســلاف القرقــفِ
أرعــى الكواكــب لا ألــذّ بهجعــة بنــواح ســاجعة الحمــام الهتــفِ
شــاني أبيــت مرقرقــاً شــاني دمــاً أعرفــت شــاني فيــك أم لم تعــرفِ
اني علــى الــودِ القــديم مخــيم لم ألــف عنــه ســاعة مــن مصــرفِ

[٤] حقيبة الفوائد: ٣٤٢/٣، السيد محمد سليل الهادي: ١٨٨.

وله هذه الأبيات التي أرسلها من النجف - أيام دراسته فيها- إلى بعض بني عمومته في كربلاء، وتاريخها سنة ١٣٢٠هـ[٥]:

خليلي هل قبل الممات أراكما ... وهل بعد هذا النأي يدنو حماكما
خليلي عين الله ترعى ذراكما ... وعيني ترعى الشهب بعد نواكما
خليلي لو يفدى بنفسي لقاكما ... سمحت ولكن أين مِنّي ألقاكما
خليلي لا أشكو الهوى لسواكما ... ولا زان جيدي غير عقد ولاكما
خليلي قد أسلمتماني إلى النوى ... ورحتا خليّ الفؤاد هناكما
خليلي حتام التجافي كفاكما ... فقد نلتما مني أقاصي مناكما
خليلي كفا عن جناني يديكما ... فقد لذت من فرط الأسى بفناكما
خليلي ما عهد الأخلاء هكذا ... تناسيتما أم قد نسيتم أخاكما
خليلي هلا تسعفاني رضاكما ... خليلي روحي والأنام فداكما
خليلي لا زلتم قريري نواظر ... نواعم أجفان برغم عداكما

قال يمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[٦]:

قصدناك ملأ النفس منا أمانيا ... أبا جعفر باب الحوائج ثانيا
رجوناك باب الحمد بابك والثنا ... وسيان فيها مخلصاً ومداجيا
تؤمك وفاد الجهات بأسرها ... فترجع موفوراً عليها الأعاطيا
مُنى النفس أن أحظى بلقياك ساعة ... فابسط أشواقي وأكتم ما بيا
سمت فتسامت في ذراك نفوسنا ... إلى حيث أن دنى لأدنى المراقيا
أيا ابن الأُولى نيط الرضا برضاهم ... ولا يرد الفردوس إلا مواليا

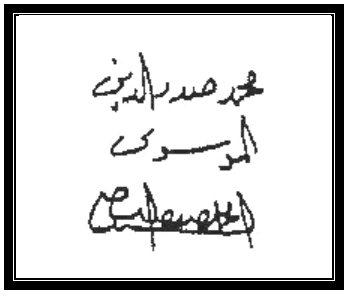

أنموذج من خط السيد محمد الصدر وتوقيعه

---

[٥] حقيبة الفوائد: ٣٤٢/٣.

[٦] نقشت على الكاشي الكربلائي فوق باب الحمد سنة ١٣٨٨هـ.